كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، بمناسبة تسليم المِنَح الدراسيّة التي يقدّمها كلٌّ من المركز الوطنيّ للبحوث العلميّة CNRS-L والوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة AUF إلى طلاب الدكتوراه في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في ٢٩ تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٨، في الساعة الرابعة من بعد الظهر، في قاعة محاضرات فرانسوا باسيل.

من الضروريّ أن نلقي كلمة بشأن هذا الحدث لأنّ هذا النوع من الإحتفال يشكّل دائمًا حدثًا ولأنّ الأمر يتعلّق بدرجة علميّة في غاية الأهميّة في الجامعة وهي درجة الدكتوراه ؛ أودّ أن تتّخذ كلمتي منحيين : المنحى الأوّل يتّجه نحو الإعتراف بالجميل والمنحى الثاني يتّجه نحو تقديم التهانيّ.

الإعتراف بالجميل يكمن في توجيه شكرنا وتقديرنا لما يقدّمه المركز الوطنيّ للبحوث العلميّة في لبنان والوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة إلى هذه المجموعة من طلاب الدكتوراه الذين بدأوا مغامرتهم الكبرى في البحث العلميّ، كلٌّ بحسب اختصاصه. الفيلسوف الفرنسيّ بول ريكور Paul Ricoeur قال يومًا : "نحن نتبادل التقدمات وليس المناصب". اليوم، نقدّم منحة دراسيّة لأنّ من يستلمها سيعطينا الأفضل من نفسه ولو بعد فترة من الزمن. في الإعتراف، بمعناه الفلسفيّ، يعبّر عملنا وتعبّر نظرتنا للشخص الآخر، مهما كان وضعه أو انتماؤه الطبقيّ، بأنّه يستحقّ أن يلقى الدعم في مشروعه المستقبليّ وفي وعده ببناء مستقبله ومستقبل مجتمعه أسوةً بجامعة القدّيس يوسف.

نذكر هذا لنقول لطلابنا الشباب الذين قرّروا تحقيق قفزة نوعيّة في حياتهم ومن أجل حياتهم أنّهم يستحقّون المِنَح الدراسيّة التي يقدّمها المركز الوطنيّ للبحوث العلميّة والوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة في جامعة القدّيس يوسف لطلاب الدكتوراه وهم عبارة عن ثلاثة طلاب من المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB ، وطالبين من كليّة الطبّ، وأربعة من كليّة الصيدلة وخمسة من كليّة العلوم. الحصاد جميل وواعد. كنّا نودّ وجود المزيد من الكليّات ومعاهد العلوم الإجتماعيّة والإنسانيّة، والآداب واللّغات، فاليوم يفتقر الأهل للموارد الماليّة لكي يتسنّى لأولادهم أن يتّجهوا نحو البحث العلميّ والبروز فيه، وقد يتوفّر لهم من خلاله مستقبلٌ باهر. في كلّ هذا، لا يسعني إلا أن أتمنّى لكم بحرارة نجاحًا باهرًا ليس فقط في ما يتعلّق بالحصول على شهادة، بل لأنّكم ستصبحون فعلاً دكاترة، وأصل كلمة دكتوراه باللاتينيّة *docere* هو تعليم ومعلّمين هم نماذج للأجيال الجديدة.

وإنّي إذ أُعرب عن شكري لنائب رئيس الجامعة للبحوث السيّدة والدكتورة دولا سركيس على إصرارها لتنظيم هذا الحفل، وإذ أكرّر شكري لكم، عزيزي البروفسور جورج طعمه، والبوفسور معين حمزة، سأفكّر في مستقبل المركز الوطنيّ للبحوث العلميّة مع الأمل أن يكون دائمًا ومستقبليًا على قدر ما حقّقتموه من نجاح في إنشائه، أيّ مؤسّسة في خدمة العلم والعلماء. أشكركم حضرة البوفسور هيرفيه سابورين Hervé Sabourin للعمل الذي تؤدّيه الوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة، هذه الوكالة التي أعرفها جيّدًا والتي تعمل، بالمزيد من الحماس، من أجل مستقبلٍ مشرق للفرنكوفونيّة الجامعيّة ولكي تحتفظ هذه الفرنكوفونيّة على مكانتها المميّزة وتعزّزها ضمن مسار التعليم العالي الدوليّ.